الأفعال في هذا الباب لا يجوز طرو المخالفة فيها لا عمداً ولا سهواً لأنها
بمعنى القول من جهة التبليغ والأداء وطرو هذه العوارض عليها
يوجب التشكيك وتسبب المطاعن واعتذروا عن أحاديث السهو بتوجيهات
نذكرها بعد هذا وإلى هذا مال أبو إسحق. وذهب الأكثر من الفقهاء والمتكلمين
إلى أن المخالفة في الأفعال البلاغية والأحكام الشرعية سهواً وعن غير
قصد منه جائز عليه كما تقرر من أحاديث السهو في الصلوة وفرقوا بين
ذلك وبين الأقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في القول
ومخالفة ذلك تناقضها وأما السهو في الأفعال فغير مناقض لها ولا
قادح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما قال عليه
الصلوة والسلام إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني
ونعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه عليه الصلوة والسلام سبب إفادة
علم وتقرير شرع كما قال عليه الصلوة والسلام إني لأنسى أو أنسى لأسن
بل **قد روي** لست أنسى ولكن أنسى لأسن وهذه الحالة زيادة له
في التبليغ وتمام عليه في النعمة بعيدة عن سمات النقص واعتراض الطعن فإن
القائلين بتجويز ذلك يشترطون أن الرسل لا تقر على السهو والغلط
بل ينبهون عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح
وقبل انقراضهم على قول الآخرين الأكثرين وأما ما ليس طريقه البلاغ
ولا بيان الأحكام من أفعاله عليه الصلوة والسلام وما يختص به
من أمور دينه وأذكار قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه فالأكثر من طبقات
علماء الأمة على جواز السهو والغلط عليه فيها ولحوق الفترات
والغفلات بقلبه وذلك بما كلفه من مقاسات الأمة ومعانات الأهل وملاحظة

الأعداء

الأعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل الندور كما قال عليه
الصلوة والسلام إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله وليس في هذا شيء
يحط من رتبته ويناقض معجزته وذهبت طائفة إلى منع السهو والنسيان
والغفلات والفترات في حقه عليه الصلوة والسلام جملة واحدة وهو مذهب جماعة
المتصوفة وأصحاب علم القلوب والمقامات ولهم في هذه الأحاديث مذاهب
نذكرها بعد هذا إن شاء الله تعالى

فصل

في الكلام على الأحاديث المذكور فيها السهو منه عليه الصلوة والسلام قد قدمنا
في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه السهو عليه الصلوة والسلام وما يمتنع
وأحلناه في الأخبار جملة وفي الأقوال الدينية قطعاً وأجزنا وقوعه
في الأفعال الدينية على الوجه الذي رتبناه وأشرنا إلى ما ورد في ذلك
ونحن نبسط القول فيه الآن فالصحيح من الأحاديث الواردة في سهوه عليه الصلوة والسلام
ثلثة أحاديث أولها حديث ذي اليدين في السلام من اثنتين الثاني
حديث ابن بحينة في القيام من اثنتين الثالث حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الظهر خمساً وهذه الأحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قررناه
وحكمة الله فيه ليستن به إذ البلاغ بالفعل أجلى منه بالقول وأرفع للاحتمال
فائدة وشرطه أنه لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس وتظهر فائدة
الحكمة فيه كما قدمناه وأن النسيان والسهو في الفعل في حقه عليه الصلوة والسلام
غير مضاد للمعجزة ولا قادح في التصديق وقد قال عليه الصلوة والسلام إنما
أنا البشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وقال رحم الله فلاناً لقد أذكرني
كذا وكذا آية كنت أسقطتهن **ويروى أنسيتهن** وقال عليه الصلوة والسلام
إني لأنسى أو أنسى لأسن وقيل هذا اللفظ شك من الراوي **وقد روي** إني لا

[illegible]